دراسات سياسية

التدرج والمرحلية وصولاً للمفاوضات مقاربة إدارة بايدن لترميم مسار التسوية الفلسطيني الإسرائيلي

2021

مركز الأبحاث

مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثّق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية، ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية - القدس- فلسطين / تلفاكس :9702966228 +
e-mail: info@prc.ps
http://www.prc.ps

التدرج والمرحلية وصولاً للمفاوضات مقاربة إدارة بايدن لترميم مسار التسوية الفلسطيني الإسرائيلي

منصور أبو كريم
باحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية

عانت القضية الفلسطينية ومسار التسوية خلال سنوات إدارة ترامب من تحديات وصعوبات جمّة، بعد أن أخّل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وفريقه المعاوّن بشدة بأسس التسوية السياسية وطرح رؤية جديدة لا ترتكز على قرارات الشرعية الدولية أو مبدأ الأرض مقابل السلام؛ بل طرح مقاربة جديدة للتسوية ترتكز على رؤية اليمين الديني الحاكم في إسرائيل، ونسف قضايا الحل النهائي.

لقد تبّنى ترامب وإدارته رؤية اليمين الديني الحاكم في إسرائيل بشكل كامل، وطرح لما يعرف «صفقة القرن» التي تهدف إلى تثبيت الوضع القائم عبر عدم اخلاء للمستوطنات الإسرائيلية وضمّ أجزاء واسعة من الضفة الغربية، وشطب قضية القدس من على طاولة المفاوضات بعد أن اعترفت بها عاصمة موحدة لإسرائيل، ومحاولة نسف قضية اللاجئين عبر وقف تمويل الأونروا.

لكن مع دخول الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن البيت الأبيض بدأت تبرز مواقف أمريكية مختلفة إلى حدّ ما تجاه المسألة الفلسطينية، مواقف عبرت عنها العديد من التصريحات لكبار المسؤولين في الإدارة الحالية قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية وبعدها، والتي أكدوا فيها العودة إلى مبدأ حل الدولتين ومعارضه نهج الرئيس الأمريكي السابق ترامب للتعامل مع الملف الفلسطيني.

لقد حاولت إدارة بايدن العودة قليلاً عن نهج الإدارة السابقة، وبدأت طرح مقاربة جديدة مختلفة عن مقاربة إدارة ترامب، حيث تسعى من خلالها إدارة بايدن تهدئة حالة الصدام المحتدمّ بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي منذ الهبة الشعبية الشاملة التي انطلقت من القدس وامتدت لباقي أراضي فلسطين التاريخية في شهر مايو 2021.

تهدف هذه الورقة لتسليط الضوء على الموقف الأمريكي تجاه المسألة الفلسطينية تحت إدارة بايدن، كما تسعى لتوضيح مراحل التحرك الأمريكي في الملف الفلسطيني الإسرائيلي وصولاً لمرحلة بدء المفاوضات.

أولاً: مواقف بايدن تجاه القضية الفلسطينية قبيل الانتخابات الرئاسية

قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية التي حسمها لصالحه تحدث المرشح الديمقراطي والرئيس الحالي جو بايدن عن إمكانية تحركه في الملف الفلسطيني الإسرائيلي بما يحقق الأمن لإسرائيل والاستقرار للمنطقة الرفاهية للشعب الفلسطيني، بايدن أكد أن واشنطن لا تستطيع حماية الإسرائيليين بشكل كامل بدون سلام، معتبرًا أن «إسرائيل» بحاجة إلى وقف تهديدات الضمّ ووقف النشاط الاستيطاني لأنّها ستقطع أي أمل في السلام، ومؤكدًا أن الضمّ لن يحصل على «ضوء أخضر» أو اعتراف من إدارته. كما إن الفلسطينيين بحاجة إلى إنهاء التحريض في الضفة الغربية والهجمات الصاروخية في غزة، وبحسب تعبيره فإن الفلسطينيين بحاجة إلى

الاعتراف بحق «إسرائيل» في الوجود كدولة يهودية مستقلة ديمقراطية آمنة في الشرق الأوسط، لكن في المقابل فإن على «إسرائيل» أن توقف نشاطها الاستيطاني[1].

مع تأكيد ترشيحه بشكل رسمي عن الحزب الديمقراطي أعلن «جو بايدن» إن ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة «سيقطع أي أمل في السلام»، لكنه جدد تعهده بمواصلة المساعدة العسكرية الأميركية غير المشروطة لإسرائيل إذا انتخب رئيسًا. وقال «إن إسرائيل بحاجة إلى وقف تهديدات الضم ووقف النشاط الاستيطاني لأنها ستقطع أي أمل في السلام». ومع ذلك، استبعد بايدن استخدام المساعدة العسكرية الأميركية كوسيلة ضغط للضغط على الإسرائيليين للتخلي عن خطط الضم[2].

وقال مساعدو بايدن إنه يعارض الضم، وأنه تعهد بإلغاء سياسات إدارة ترامب. لكنه قال في مكان آخر إن إحدى سياسات الرئيس دونالد ترامب التي لن يغيرها هي نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وأكد إن إسرائيل بحاجة إلى «وقف تهديد الضم ووقف النشاط الاستيطاني لأنها ستخنق أي أمل في السلام»[3].

مبدأ حل الدولتين كان دائما حاضرًا في تصريحات بايدن في تأكيده على ضرورة إعادة الاعتبار لهذا الخيار بعد ما حاولت إدارة سلفه ترامب العبث به. في شهر مايو/أيار 2020، أكد بايدن أنه من مؤيدين حل المسألة الفلسطينية على أساس إقامة دولتين عندما قال: بغرض تحقيق السلام الفلسطيني-الاسرائيلي من الضروري أن تعود الولايات المتحدة إلى الحوار مع الجانب الفلسطيني والسعي لدى اسرائيل وحثها على عدم القيام بأي خطوات تقوض إمكانية إقامة الدولتين. سأعيد فتح القنصلية الأميركية في القدس الشرقية ومكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن واستئناف المساعدات الأمنية والاقتصادية للفلسطينيين والتي أوقفتها ادارة ترامب»[4]. كما جدد بايدن تأكيده أكثر من مرة إنه إذا تم انتخابه فسوف «يستفيد من هذه العلاقات المتنامية لإحراز تقدم نحو حل الدولتين» في الشرق الأوسط[5].

في خطاب ألقاه أمام اللوبي المؤيد لإسرائيل AIPAC، قال بايدن أيضًا «إن خطط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لضم الضفة الغربية - المعلقة الآن - «تأخذ إسرائيل أكثر من قيمها الديمقراطية، وتقوض الدعم لإسرائيل في الولايات المتحدة، خاصة بين الشباب في كلا الحزبين السياسيين «[6]. كما يعارض برنامج الحزب الديمقراطي «أي خطوات أحادية الجانب من أي من الجانبين بما فيها الضم الذي يقوض حل الدولتين»[7].

---

1 مطر، علي: بايدن في البيت الأبيض: كيف تكون السياسة الخارجية الأميركية؟، موقع العهد، 23 يوليو 2020، متاح https://bit.ly/33VZqeV

2 Israel's annexation of West Bank would 'choke off any hope of peace', Joe Biden says, (middle east eye, 19 May 2020). https://bit.ly/30mTWIN

3 RON KAMPEAS: Joe Biden to Jewish donors: 'I do not support annexation,' will reverse Trump policies on Israel and the Palestinians, (Jewish Telegraph Agency (JTA), MAY 20, 2020). https://bit.ly/3h7wLbv

4 الانتخابات الأمريكية 2020: ما موقف جو بايدن من أزمات وقضايا الشرق الأوسط؟، BBC عربي، 14 أكتوبر 2020، متاح https://bbc.in/3ILC1mC

5 Simon Lewis, Michael Martina: The foreign policy issues that divide Trump and Biden, (Reuters, SEPTEMBER 18, 2020). https://reut.rs/3k18NQ3

٦ JAMES TRAUB: Under Biden, the Middle East Would Be Just Another Region, foreign policy, SEPTEMBER 9, 2020. https://bit.ly/2H4vLHg

7 المنشاوي، محمد: سياسة بايدن تجاه الشرق الأوسط، جريدة الشروق المصرية، 30 يونية 2020، متاح https://bit.ly/34XRKbe

ثانياً: مقاربة إدارة بايدن للتحرك في الملف الفلسطيني الإسرائيلي

رغم أن الملف الفلسطيني لم يكن أولوية على أجندة إدارة بايدن في العام الأول إلا أن الهبة الشعبية الشاملة التي انطلقت من القدس ووصلت شاراتها باقي الأراضي الفلسطينية وصولاً للتصعيد على جبهة غزة في شهر مايو الماضي أعاد فرض القضية الفلسطينية كأولوية على أجندة الرئيس بايدن وفريقه المعاون، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط بعد الخروج العبثي من أفغانستان، وما صاحب ذلك من هزة في صورة أمريكا كقوة عظمى.

كونها تدرك صعوبة التحرك السريع في الملف الفلسطيني الإسرائيلي والعودة إلى طاولة مفاوضات على أساس مبدأ حل الدولتين في ظل الصعوبات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني من الأراضي الفلسطينية تبنت إدارة بايدن خطة من عدة مراحل وعلى عدة مستويات للتحرك في المسألة الفلسطينية الإسرائيلية، وهي:

ترميم العلاقات الفلسطينية الأمريكية (المواقف والمساعدات)

منذ اليوم الأول لدخولها البيت الأبيض عملت إدارة بايدن على ترميم العلاقات الفلسطينية الأمريكية التي تضررت كثيرًا في عهد سلفه ترامب؛ من خلال سيل من التصريحات لكبار المسؤولين الأمريكيين المؤكدين فيها عودة الولايات المتحدة التأكيد على أسس التسوية السياسية ومبدأ حل الدولتين.

تتطلع الإدارة إلى إعادة العلاقات مع القيادة الفلسطينية في رام الله بعد أن أغلقت الإدارة السابقة القنصلية الأمريكية في القدس - البعثة الأمريكية الطويلة الأمد للفلسطينيين - وأوقفت جميع المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني تقريبًا. تسعى إدارة بايدن للعودة إلى حقبة الانخراط الأمريكي الفلسطيني الذي بدأ مع إنشاء السلطة الفلسطينية في عام 1994، استأنفت إدارة بايدن جزئيًا المساعدة وخلال رحلته إلى المنطقة، طلب بلينكن من إسرائيل السماح للولايات المتحدة بإعادة فتح القنصلية. كما أن الإدارة كانت صريحة بشأن إعادة إعمار غزة بشرط ألا تستفيد حماس [8].

جزء من عودة أوسع لممارسات السياسة الخارجية للولايات المتحدة السابقة في عهد بايدن، وإنهاء العداء المفتوح بين واشنطن والفلسطينيين الذي أثارته إدارة ترامب، إزالة الضرر الرهيب الذي ألحقته إدارة ترامب يبدأ بإعادة تأسيس علاقة عمل مع القيادة والشعب الفلسطيني»[9].

التحدي الآخر لإدارة بايدن هو كيفية تطبيق رسالتها الخاصة بالعودة إلى السياسة الخارجية القائمة على القيم على الحقائق على الأرض في إسرائيل وغزة والضفة الغربية. في تصريحات أخيرة كرر السيد بلينكين أن الفلسطينيين والإسرائيليين «يستحقون تدابير متساوية من الحرية والكرامة والأمن والازدهار»[10].

8 Hesham Youssef: 10 Things to Know: Biden's Approach to the Israeli-Palestinian Conflict, The United States Institute of Peace, June 10, 2021. https://bit.ly/3DBDy8B

٩ Michael Crowley: Biden Will Restore U.S. Relations With Palestinians, Reversing Trump Cutoff, The New York Times, Jan. 26, 2021. https://nyti.ms/38Eg97S

10 Barbara Plett Usher: Israeli-Palestinian conflict gives Biden foreign policy headache, B B C, 15 May 2021. https://bbc.in/38OFxIx

وزارة الخارجية الأمريكية في الإخطار الذي صدر بتاريخ 2 أبريل 2021 أكدت، «إن دعم حل دائم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني هو هدف أساسي للأمن القومي للولايات المتحدة». وأضاف الإخطار: «كجزء أساسي من هذا الجهد، تهدف مساعدة الحكومة الأمريكية إلى بناء مؤسسات أمنية وعدالة جنائية مهنية وخاضعة للمساءلة تحافظ على الأمن والاستقرار في الضفة الغربية، وتحافظ على سيادة القانون، وتساهم بشكل مباشر في أمن المنطقة، وتحمي السكان».[11]

المواقف التي عبرت عنها إدارة بايدن جاءت متوفقة مع تحولات في الرأي العام الأمريكي والديمقراطي الداعم للحقوق الفلسطينية. ظهر ذلك بقوة من خلال استطلاعات الراي في الولايات المتحدة، وأخرها أظهر استطلاع جالوب، فعلى سبيل المثال، أن 53٪ من الديمقراطيين يؤيدون ممارسة المزيد من الضغط على الإسرائيليين لدفع السلام، «ارتفاعًا من 43٪ في 2018 ولا يزيد عن 38٪ في العقد الذي سبق ذلك، مما يمثل تغييرًا جوهريًا في الديمقراطيين» منظور حول سياسة الولايات المتحدة «. وقد أظهرت استطلاعات الرأي التي أجرتها جامعة ميريلاند على مدى سنوات ذلك أكثر من غيرها، يؤيد الديمقراطيون تطبيق عقوبات أو حتى إجراءات أكثر جدية على إسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية في الضفة الغربية. يقول ثلثا الديمقراطيين (و60٪ بشكل عام)[12].

التأكيد على العمل وفق مبدأ حل الدولتين وعودة المساعدات الأمريكية للشعب الفلسطيني يمثل طريق إدارة بايدن لترميم العلاقات الفلسطينية الأمريكية التي تضررت كثيرًا في عهد ترامب. ريتشارد ميلز، القائم بأعمال المبعوث الأمريكي لدى الأمم المتحدة، اليوم الثلاثاء (26 يناير/ كانون الثاني 2021)، أكد أمام لمجلس الأمن الدولي «إن سياسة بايدن في الشرق الأوسط «ستكون دعم حل متفق عليه لوجود دولتين حيث تعيش إسرائيل في سلام وأمان إلى جانب دولة فلسطينية تنعم بمقومات البقاء».

وزير الخارجية الأمريكي أعلن في بيان رسمي: يسر الولايات المتحدة أن تعلن أننا، بالعمل مع الكونجرس، نخطط لاستئناف المساعدات الأمريكية الاقتصادية والتنموية والإنسانية للشعب الفلسطيني. ويشمل ذلك 75 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية والتنموية في الضفة الغربية وقطاع غزة، و10 ملايين دولار لبرامج بناء السلام من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، و150 مليون دولار من المساعدات الإنسانية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا). كما نستأنف برامج المساعدة الأمنية الحيوية؛ ومساعدة المجتمع المدني الفلسطيني. بالإضافة إلى 15 مليون دولار من المساعدات الإنسانية لمواجهة جائحة COVID-19 وانعدام الأمن الغذائي التي أعلنت عنها الولايات المتحدة في مارس[13]. نائبة رئيس الرئيس بايدن، كامالا هاريس، أكدت لوسائل إعلام أميركية، إنها وَعَدت بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع السلطة،

---

11 إدارة بايدن تتحرك لزيادة مساعدات الفلسطينيين «ضمن نهج جديد» في الشرق الأوسط. موقع قناة روسيا اليوم. 4 يوليو 2021. متاح https://com.rt.ar/q4m1

12 Shibley Telhami: Biden's bungled response on the Israeli-Palestinian conflict, Brookings, May 20, 2021. https://brook.gs/3zHtLLD

13 ANTONY J. BLINKEN: The United States Restores Assistance for the Palestinians, U. S Department of state, APRIL 7, 2021. https://bit.ly/3BDdDLB

ومدِّها بالمساعدات، وإعادة تمويل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس[14].

منذ دخولها البيت الأبيض عملت إدارة بايدن على ترميم العلاقات الفلسطينية الأمريكية، وعودة قنوات الاتصال، من خلال التأكيد على مبدأ حل الدولتين، وعودة المساعدات الأمريكية مرة أخرى بعد سنوات من الجفاء والقطيعة الأمريكية الفلسطينية بسبب مواقف إدارة ترامب السابقة.

ترميم العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية (المرحلية والتدرج)

تدرك إدارة بايدن صعوبة العودة السريعة لطاولة المفاوضات على أساس مبدأ حل الدولتين في ظل استمرار حالة العداء بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي الناجمة عن سياسات إدارة ترامب ومحاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو فرض مشروع الضم والتوسع على حساب الأرض الفلسطينية.

في الوقت الراهن، لا تسعى إدارة بايدن إلى حلّ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني - فالهوة الموجودة بين الأطراف بشأن القضايا الأساسية كبيرة جدًا، وثمة أولويات كثيرة أخرى تتنافس على اهتمام الرئيس. إلا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تؤمنان كلتاهما بالحاجة إلى التقدم التدريجي[15].

إدارة بايدن كانت تدرك أن العقبة الأساسية تتمثل في بقاء نتنياهو على سدة الحكم، بما يمثل من توجهات معادية لمسار التسوية من جانب، ناهيك عن أزمة الثقة التي مازالت مستمرة بين نتنياهو والحزب الديمقراطي الأمريكي منذ زمن الرئيس الأسبق باراك أوباما من جانب آخر. خروج نتنياهو من رئاسة الحكومة وتشكيل حكومة من خصومه بمساعدة والولايات المتحدة وأطراف أخرى يساعد في تعزيز فرص إدارة بايدن للتحرك في الملف الفلسطيني الإسرائيلي، والتخضير لبدء العودة لطاولة المفاوضات.

يقود بينيت حكومة هجينة تغطي ظلالها الطيف السياسي الإسرائيلي بشكل متميز. وهي تضم غالبية ضئيلة جداً، الأمر الذي جعل بحث بينيت عن أرضية مشتركة وسط مجموعة من الأحزاب اليمينية والوسطية واليسارية الميول مهماً. وهذا يعني تجنب المسائل الساخنة والتعامل مع المشاكل التي عليها إجماع محليًا على غرار مواجهة جائحة «كورونا» وشؤون الصحة والتعليم. وهو يختلف بذلك كثيرًا عن نتنياهو الذي غالبًا ما سعى إلى تسليط الضوء على الفوارق الإيديولوجية مع المعارضة كأساس لشعبيته[16].

لضمان استقرار حكومة بينيت وعدم عودة نتنياهو؛ تعمل إدارة بايدن على تحاشي الصدام المباشر والضغط عليها في الوقت الحالي، والتدرج معها وانتظار التبديل في رئاسة الحكومة وقدوم «يائير لبيد» محل بينت في لكي تتقدم خطوات في مسار التسوية.

---

14 العناني، جواد: إدارة بايدن والقضية الفلسطينية، جريدة العربي الجديد، 29 نوفمبر 2020، متاح https://bit.ly/2Y1G0VI

15 David Makovsky: Bennett Meets Biden: Resetting the Tone and Discussing Differences, The Washington Institute for Near East Policy, Aug 25, 2021. https://bit.ly/2Yi1ltW

16 David Makovsky: Biden Will Discover Bennett Is No Bibi, The Washington Institute for Near East Policy, Aug 25, 2021. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/biden-will-discover-bennett-no-bibi

تعتزم إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، اتباع إستراتيجية حذرة ومتروية لبناء علاقتها مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وذلك عبر فرصة الاستقرار والامتناع عن طرح قضايا خلافية من شأنها أن تؤدي إلى صدام سريع بين الجانبين، بحسب ما نقل موقع «والا» الإسرائيلي، عن مسؤول أميركي. وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينيت، قد أشار إلى أنه ينوي المضي بحذر شديد في تشكيل العلاقات مع واشنطن وتجنب المواجهة المبكرة مع الإدارة الأميركية فيما يتعلق بقضايا خلافية على غرار الاتفاق النووي مع إيران أو الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. في نهج يتماشى مع مقاربة إدارة بايدن لتعزيز العلاقات الثنائية[17].

في مرحلة بناء الثقة واشنطن تحث إسرائيل والفلسطينيين على «تجنب الخطوات أحادية الجانب التي تجعل من تحقيق حل الدولتين أكثر صعوبة، مثل ضم الأراضي والنشاط الاستيطاني وهدم المباني والتحريض على العنف وتقديم تعويضات لأفراد سُجنوا لارتكاب أعمال إرهابية». ريتشارد ميلز، القائم بأعمال المبعوث الأمريكي لدى الأمم المتحدة، أكد أمام المنظمة الدولية «نأمل في إمكانية بدء العمل على بناء قدرة الجانبين على إيجاد مناخ يمكننا فيه أن نساعد على التوصل إلى حل مرة أخرى». ومضى قائلًا إن إدارة بايدن تعتزم إعادة الدعم للفلسطينيين واتخاذ خطوات لإعادة فتح البعثات الدبلوماسية التي أغلقتها إدارة ترامب[18].

تستخدم إدارة بايدن صيغة محددة للحديث عما يجب أن يكون الوضع عليه بين الإسرائيليين والفلسطينيين. فعلى حد تعبير وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إنهما شعبان يجب أن يتمتعا «بمقاييس متساوية من الأمن والازدهار والديمقراطية والكرامة». وهذه الصيغة طموحة لأننا اليوم بعيدون عنها للغاية. ومن المؤكد أنها تتناسب مع هدف إقامة دولتين لشعبين، مما يعكس صراعاً بين شعبين وحركتين وطنيتين تتنافسان على نفس الأراضي[19]. وكان بلينكن قد أكد الأحد (23 أيار/ مايو 2021) على دعم الولايات المتحدة لحل الدولتين باعتباره الطريقة الوحيدة التي ستمنح الإسرائيليين والفلسطينيين الأمل بالتمتع بـ«إجراءات متساوية من الأمن والسلام والكرامة»، في تصريحات أدلى بها قبيل زيارة مرتقبة إلى الشرق الأوسط[20]. لكن ليس من الواضح على الإطلاق ما ستترتب عليه «الإجراءات المتساوية» في الواقع، لدى إدارة بايدن، ناهيك عن الحافز الذي قد يتعين على الحكومة الإسرائيلية الحالية أو حتى المستقبلية أن تشرع في مثل هذا الخروج الجذري من الوضع الراهن[21].

هناك العديد من الخطوات التي يمكن للإدارة أن تتخذها، باستثناء استئناف المفاوضات على وجه السرعة، لمعالجة دوافع الصراع المستمرة ومنع الانتكاسات العنيفة. بدون تحول في هذا الاتجاه، من المرجح أن تجد الولايات المتحدة والمجتمع الدولي نفسيهما في وضع مكافحة حرائق مستمر، حيث ينفقان في كثير من

17 تقارب في الرؤى حول التعامل المرحلي مع القضية الفلسطينية بين بينيت وبايدن؟ موقع عرب 48، 17 يوليو 2021، متاح https://bit.ly/3t5sU50

18 إدارة بايدن تعتزم إعادة الدعم المالي للفلسطينيين ومراجعة قرارات ترامب، موقع D W الألماني، 25 يناير 2021، متاح https://p.dw.com/p/3oSAA

19 Dennis Ross: The Biden Administration's Formula Suggests an Aspiration and a Direction, The Washington Institute for Near East Policy, Jun 21, 2021. https://bit.ly/3zEuWLR

20 بلينكن يؤكد دعم حل الدولتين ودعوات لـ«عملية سياسية حقيقية»، موقع D W الألماني، 23 مايو 2021، متاح https://p.dw.com/t/2tq3

21 Khaled Elgindy: Up for Debate: The Biden administration›s approach to Israel/Palestine, Middle East Institute, June 21, 2021. https://bit.ly/3kGf7hu

الأحيان رأس المال الدبلوماسي والمالي والسياسي الذي لا يحرك الصراع عن مساره المدمر[22].
«دنس روس» المبعوث الأمريكي الأسبق لعلمية السلام يؤكد على ضرورة «توجيه الدبلوماسية الآن نحو قيام تعاون عملي يومي بين إسرائيل و»السلطة الفلسطينية». وفي هذه المرحلة، لن تحرز المحادثات المباشرة حول قضايا الوضع الدائم أي تقدم – فالجهود جيب ان تنصب لجسر الفجوات الحقيقية بين الطرفين،

وإعادة الهدوء. وهذا لن يتحقق إلا من خلال اتّباع نهج ثلاثي المسارات: أولاً، العمل على تحقيق الاستقرار في غزة من خلال توفير صيغة لإعادة الإعمار بدون إعادة التسلّح ومع آلية إشراف؛ ثانياً، دعم «السلطة الفلسطينية» من خلال مساعدتها أيضاً على بناء المصداقية عبر تقديم المساعدة المشروطة بالإصلاح؛ ثالثاً، التوسط في التواصل العربي مع إسرائيل من أجل تغيير الوقائع بين إسرائيل والفلسطينيين عندما لا يؤمن أحد أنه يمكن تحقيق الكثير[23].

في الوقت الحالي، يبدو أن نهج إدارة بايدن تجاه الصراع هو نهج تدريجي حذر، وقسم بلينكن خطوات الإدارة التالية بشأن الصراع إلى ثلاث مراحل متتالية واضحة من شأنها أن تكون مقدمة لأية جهود لإعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات[24]:

- التركيز على الاحتياجات الإنسانية والعاجلة لإعادة الإعمار في غزة.
- معالجة الإجراءات الإسرائيلية والفلسطينية التي من شأنها تخفيف التوتر وتقليل أو منع تجدد العنف.
- قم بالبناء على الخطوات السابقة، بمرور الوقت، لتحسين حياة الناس وإضافة شعور بالكرامة والأمل.

من الواضح إن إدارة بايدن بدأت بالفعل في مرحلة بناء الثقة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ظهر ذلك من خلال عديد الخطوات التي ظهرت خلال الفترة الماضية والتي كان أهمها لقاء الرئيس عباس مع بني جانتس وزير الدفاع الإسرائيلي لمناقشة المطالب الفلسطينية الملحة في مرحلة بناء الثقة، إضافة للضغوط الأمريكية على الحكومة الإسرائيلية لتقديم تسهيلات اقتصادية للسلطة الفلسطينية.

العمل مع الشركاء الدوليين والإقليميين

أشارت إدارة بايدن إلى أنها ستتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين في مجموعة من القضايا العالمية، بما في ذلك الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. على الرغم من الأسئلة المتعلقة بفعالية اللجنة الرباعية للشرق الأوسط (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة). ينصب التركيز الفوري على العمل مع مصر والشركاء الآخرين لتحقيق الاستقرار في وقف إطلاق النار الهش الحالي[25].

22 Hesham Youssef: 10 Things to Know: Biden's Approach to the Israeli-Palestinian Conflict, The United States Institute of Peace, June 10, 2021. https://bit.ly/3DBDy8B

23 Dennis Ross: Biden Must Manage the Israeli-Palestinian Conflict, The Washington Institute for Near East Policy, Jun 1, 2021. https://bit.ly/3zDrVLL

24 Hesham Youssef: 10 Things to Know: Biden's Approach to the Israeli-Palestinian Conflict, The United States Institute of Peace, June 10, 2021. https://bit.ly/3DBDy8B

25 Hesham Youssef: 10 Things to Know: Biden's Approach to the Israeli-Palestinian Conflict, The United States Institute of

في هذا الإطار جاءت القمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، القمة جاءت بهدف توفير بيئة إقليمية وعربية داعمة لمسار التسوية، من خلال تريب البيت الداخلي الفلسطيني وخلق مناخ عربي وإقليمي مساند للعودة للمسار السياسي.

القمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة في الثاني من أغسطس 2021 بين الزعماء الثلاث الفلسطيني والمصري والاردني جاءت في سياق تهيئة أجواء فلسطينية وعربية للتحضير لانطلاقة مسار التسوية من جديد. تناولت القمة الاتصالات والتحركات الأخيرة التي قامت بها البلدان الثلاثة على المستويين الإقليمي والدولي، لا سيما تلك المستهدفة إيجاد أفق سياسي حقيقي لإعادة بذل جهود فاعلة لحل الصراع على أساس حل الدولتين سبيلًا وحيدًا لتحقيق السلام الشامل والعادل. وأكد القادة أن هذا السلام العادل والشامل والدائم يشكل خيارًا استراتيجيًا وضرورة للأمن والسلم الاقليميين والدوليين يجب أن تتكاتف جميع الجهود لتحقيقه[26].

القمة العربية أرسلت رسالة مهمة لكل الأطراف إن الطرف الفلسطيني ومن خلفه مصر والأردن جاهزين لبدء مرحلة المفاوضات على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين. البيان الختامي للقمة أكدت على أهمية تكاتف جميع الجهود من الأشقاء والشركاء للعمل على إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، واستئناف المفاوضات وفق مرجعيات الشرعية الدولية، أخذاً في الاعتبار التبعات الجسيمة من عدم حل القضية الفلسطينية على أمن واستقرار المنطقة بالكامل، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية[27].

انطلاقة مسار تفاوضي جديد

أخر وساطة تفاوضية قامت بها الولايات المتحدة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي كانت في العام 2015 من خلال خطة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري والتي واجهت رافضًا إسرائيلي شديد القوة من قبل نتنياهو وأركان حكومته، نظرًا لكونها كانت ترتكز على مبدأ إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 مع وجود ترتيبا أمنية واقتصادية.

لعودة الأطراف للجلوس على طاولة المفاوضات من جديد قد تلجئ إدارة بايدن لعقد مؤتمر سلام في الولايات المتحدة الامريكية على غرار مؤتمر أنابلس الذي عقدته إدارة جورج بوش الابن عام 2009، والذي كان يهدف إلى تحسين صورة الولايات المتحد في العام العربي عقب حربي أفغانستان والعراق، فمن المتوقع أن يكون تحرك إدارة بايدن للعودة لطاولة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مرة أخرى تحرك جماعي يشارك فيه العديد من الأطراف الدولية والإقليمية لإعطاء زخم للتحرك الأمريكي من جانب، وتصوير الأمر على أنه إنجاز يصعب في صالح هذه الإدارة في ظل التحديات التي تواجهها بعد الخروج البعثي من أفغانستان.

Peace, June 10, 2021. https://bit.ly/3DBDy8B

26 القمة «المصرية الأردنية الفلسطينية» تختتم تشاوراتها بـ 9 آليات لدعم القضية الفلسطينية، جريدة المال والأعمال، القاهرة، 2 أغسطس 2021، متاح https://bit.ly/3DM09iy

27 القمة المصرية - الأردنية - الفلسطينية تؤكد أهمية إحياء عملية السلام، جريدة الشرق الأوسط، الرياض 2 أغسطس 2021، متاح https://bit.ly/2YrmbXU

عقد مثل هذا المؤتمر قد يكون أمر مرجح بحضور زعماء دوليين وإقليميين على مستوى الرؤساء والزعماء بهدف خلق مناخ دولي وإقليمي دافع ومشجع لمسار التسوية وبدء المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، الأمر الذي يحترم على الجانب الفلسطيني الاستعداد الجيد لهذه المرحلة، من خلال ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وتشكيل الفريق التفاوضي القادر على ملأ فراغ غياب الدكتور صائب عريقات.

خاتمة

في سياق محاولاتها العودة إلى طاولة مفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على أساس مبدأ حل الدولتين الذي عبثت به إدارة ترامب تبنت إدارة بايدن مقاربة مختلفة للتعامل مع المسألة الفلسطينية وملف المفاوضات، مقاربة تقوم على أساس التدرج والمرحلية في الخطوات وصولاً للجلوس على طاولة المفاوضات.

المرحلة الأولى وهي مرحلة بناء الثقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجانب الفلسطيني من خلال عدة تصريحات تؤكد على ضرورة العودة إلى مبدأ حل الدولتين وإعادة الدعم المالي للأونروا والمجتمع المدني والسلطة الفلسطينية نفسها في مرحلة لاحقة.

المرحلة الثانية وهي مرحلة بناء الثقة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وهي مرحلة مهمة لإعادة بناء الثقة المفقودة بين الجانبين بعد انتهاء عهد نتنياهو، وتقوم على أساس مركزية دور السلطة ودعمها وتأهيل مؤسساتها الإدارية والمالية والأمنية مرة أخرى، وخلق مناخ داخلي فلسطيني وعربي وإقليمي داعم للعودة لطاولة المفاوضات، وهنا يبرز أهمية الدور المصري والأردني الداعم والمساند السلطة الفلسطينية وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني وتوحيد الصف الوطني ومنع التصعيد على جبهة غزة لتوفير الهدوء.

المرحلة الثالثة يمكن أن تبدأ في آواخر العام الثاني من ولاية إدارة بايدن وفيها يمكن التحضير لمؤتمر سلام على غرار مؤتمر أنابلس 2009 أو كام ديفيد 2000، لكن بدء المرحلة الثالثة يتطلب وحدة الموقف الفلسطيني وبيئة إقليمية هادئة وداعمة للمسار السياسي، ويطلب أيضًا استقرار داخل حكومة خصوم نتنياهو وتولي مائير لبيد رئاسة الحكومة الإسرائيلية.